

قضايا و آراء

الاحد 8 من رجب 1423 هـ 15 سبتمبر 2002 السنة 126-العدد 42286

قضية الساعة

القاهرة مدينة مغلقة

بقلم : د. ايمن زهري

خبير ديموجرافي

يتردد الحديث بين الحين والحين حول جعل القاهرة مدينة مغلقة امام الوافدين من المحافظات الاخرى حيث بدأت هذه الدعوة في اوائل الستينيات وتكرر كلما ازدادت مشاكل العاصمة حتي يخيل للبعض ان الحل السحري لكل مشاكل القاهرة هو جعلها مدينة مغلقة امام المهاجرين القادمين من الوجهين البحري والقبلي مع التشدد تجاه القادمين من الوجه القبلي بصورة اكبر.

لن اتناول هنا في هذا الحديث العوانق الدستورية والقانونية والاجرائية التي قد تترتب علي مثل هذا التوجه, حيث ان ذلك يقع خارج تخصصي كباحث في العلوم الاجتماعية ولكنني ساقصر حديثي حول الهجره الي مدينة القاهرة من الناحية الاجتماعية, القاهرة مثلها مثل باقي العواصم الكبرى في العالم, بطبعها جاذبه للسكان, حيث انها مصدر للاشعاع الحضاري والثقافي والترفيهي ايضا.. واذا نظرنا للخلف فسوف نجد ان الرعي الاول الذي حمل علي عاتقه بناء نهضة مصر الحديثه والمعاصره قد قدموا جميعا من مختلف محافظات مصر واستوطنوا القاهرة, فعلي سبيل المثال وليس الحصر رفاعه رافع الطهطاوي, عباس العقاد, طه حسين, سعد زغلول, النحاس, مكرم عبيد, جمال عبدالناصر, انور السادات, حسني مبارك.. كل هؤلاء العمالقه ورواد التنوير قد قدموا من مختلف محافظات مصر واستوطنوا القاهرة.

فالعاصمة في كل دول العالم هي قبله الباحثين عن فرصه افضل وهذا ليس شائنا وحدنا كما ذكرت انفا ولكنه نمط عام ودور اساسي تقوم به جميع عواصم العالم.. وهذا يقودني الي نقطه مهمه وهي تعريف من هو القاهري؟ القاهري هو اي شخص يتخذ القاهره مقرا دائما له ولا يجب الانفراق بين من هاجر ابوه او جده الي القاهره ومن هاجر هو نفسه الي القاهره ليمثل الجيل الاول للمهاجرين.. اي اننا لا يجب ان نفرق بين مواليد القاهره ومواليد المحافظات الاخرى, لان هذه التفرقه غير دستوريه وغير اخلاقيه ايضا. انني ادعو من يويدون فكره جعل القاهرة مدينة مغلقة الي ان يسالوا انفسهم اولا لماذا يهاجر المواطنون من المحافظات الاخرى الي القاهره؟ لا شك ان الاجابه علي هذا السؤال بسيطه جدا.. انهم يهاجرون بحثا عن فرص افضل.. ولكن هذا التبسيط وهذا السبب الاساسي للهجره يجب ان نضعه في سياقه التاريخي المناسب.. ففي الماضي كان المهاجرون الي القاهره في بدايات عهد الثوره يمثلون صفوه ابناء الاقاليم الذين كانوا يقدون الي القاهره لتلقي العلم في جامعاتها(القاهره, عين شمس, الازهر) علي امل العوده الي بلادهم بعد ذلك ثم تستقر نسبه كبيره منهم في القاهره وهؤلاء هم الذين ساهموا في نهضة مصر وهم قادة هذا الوطن ورجالاته.

مع الزيادة السكانيه الرهيبه وترهل الجهاز الاداري في الدوله وانتشار البطاله وتدهور احوال التعليم والاحوال الاجتماعيه في الريف وفي محافظات مصر المختلفه وتقلص الرقعه الزراعيه استمرت الهجره الي مدينة القاهرة ولكن اختلفت نوعيه المهاجرين اختلفا تماما, فبدلا من استقبالها لصفوه ابناء الريف الذين كانوا يقصدونها لتلقي العلم في جامعاتها.. فانه من الملاحظ خلال العقدين الماضيين انه قد حدث تحول كبير في نوعيه هؤلاء المهاجرين حيث اصبحت تستقبل سيلا من العاطلين من الاميين وحمله الشهادات المتوسطة وبعض حمله الموهلات العليا للعمل في الاعمال الدنيا التي يوفرها القطاع غير الرسمي في اقتصاد العاصمة.. وتتركز اعمال هؤلاء المهاجرين في مجالات العماله غير الماهره في قطاع المقاولات والبايعه الجائلين وعمال المقاهي والعديد من الاعمال الاخرى الهامشيه.. ويجب ان نشير هنا الي ان الدافع الاساسي للهجره هو عوامل الطرد



الصفحة الأولى

مصر

الوطن العربي

العالم

تقارير المرسلين

تحقيقات

قضايا و آراء

اقتصاد

الرياضة

ثقافة و فنون

المرأة و الطفل

الكتاب

الإعمدة

ملفات الأهرام

الكارتيكاتير

بريد الأهرام

مواقع للزيارة

اصداران الأهرام

مركز الدراسات

الأهرام وبنك

السباسة الدولية

لغة العصر

الأهرام ابدو

الأهرام العربي

الأهرام الاقتصادي

الفتيات

علاء الدين

اعلانات و اشتراكات



في محافظات المهاجرين والمتمثلة في ارتفاع معدلات البطالة وصغر حجم القطاع غير الرسمي في اقتصاديات هذه المحافظات.. اما عوامل الجذب في المحافظات المستقبله للمهاجرين القاهره الكبرى فتتمثل في تركز كبير للاثشطه الاقتصاديه والماليه في القاهره والطفره الكبيره التي شهدها قطاع البناء والمقاولات في الفتره الاخيريه والاحساس التام لهذا النشاط في المحافظات بعد قرار حظر البناء علي الاراضي الزراعيه..

اين يكمن الخطر؟ لابد ونحن نتحدث عن الهجره للقاهره ان نتذكر ذلك الحادث الموسف.. حادث قطار الصعيد.. ان هجره هولاء الشباب الي القاهره ليست هجره اختياريه, كما يتخيل البعض, ولكنها هجره من اجل الحصول علي ادني مقومات الحياه انها هجره من اجل البقاء Survival Migration. اذن ماالحل؟ يجب العدول تماما عن فكره جعل القاهره مدينه مغلقه, ليس فقط لان ذلك قد يكون مخالفا للدستور او بسبب المعوقات الاجرائيه والاداريه الي قد تعتري هذا التوجه, ولكن لما قد يسببه ذلك من شق للوحده الوطنيه واثاره حفيظه سكان الاقاليم.. ان الاهم من ذلك هو تدعيم وتطوير المحليات ويجاد فرص عمل حقيقيه ومثمره للشباب في الاقاليم للحد من تاثير العوامل التي تدعوهم الي الهجره للقاهره..

[بدايه الصفحه](#)

تقارير المراسلين	العالم	الوطن العربي	مصر	الصفحه الاولى
ثقافه و فنون	الرياضه	اقتصاد	قضايا و آراء	تحقيقات
المراه و الطفل	ملفات الاهرام	اعمده	الكتاب	القنوات الفضائيه